كيف نشأ .. الاحتفال بالمولد ..؟

« من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة »

قال الامام السخاوى شيخ العلامة « النووى » : « ومن أحسن ما سن فى زمننا ما يفعل كل عام فى اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم ، من الصدقات والمعروف ، وأظنها الزينة والسرور، فان ذلك مع ما فيه من الاحسان ، يشعر بمحبة النبى صلى الله عليه وسلم،وتعظيمه فى كل قلب ، وشكرا لله تعالى على ما من به من ايجاد رسوله صلى الله عليه وسلم ، الذى أرسله رحمة للعالمين »

وقال العلامة « السخاوى » : « ان عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم لا زال أهل الاسلام فى سائر الاقطار والمدن الكبار يعملون المولد ، ويتصدقون فى لياليه بأنواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم »

ويقول ابن الجوزى : « وأول من أحدثه من الملوك الملك المظفر . وألف له الحافظ بن رحيه تأليفا أسماه « التنوير فى مولد البشير النذير » فأجازه الملك المظفر بألف دينار ، وكان يعمله فى ربيع الاول ويحتفل به احتفالا هائلا ، وكان شهما شجاعا بطلا عاملا وكان يصرف على المولد ثلاثمائة الف دينار »

ويصف لنا الحافظ أبو عبد الله التلمسانى فى كتابه « راح الارواح » ما كان يفعله ملوك المغرب والاندلس فى أيام المولد فيقول :

« فما شئت من نمارق مصفوفة ، وزرابى مبثوثة ، وبسط موشاه ، ووسائد بالذهب مغشاه ، وشمع كالاسطوانات ، وموائد كالهالات ، ومباخر منصوبة كالقباب ، يخالها المبصر تبرا مذابا ، ويفاض على الجميع أنواع الاطعمة كأنها أزهار الربيع المنمنمة ، فتشتهيها الانفس،وتستلذها النواظر ، ويخالط حسن رياها الارواح

والناس تموج كأنه يوم البعث ، وقد علا الجميع الوقار والاجلال

ثم يتبارى المنشدون فى مدح المصطفى عليه السلام ، ويتلو القراء آيات الذكر الحكيم ، وتعم البركات ويهبط رضوان الله »

ولقد كان للطرق الصوفية فضل كبير فى احياء تلك السنة الحسنة ، التى توقظ فى القلوب حب الرسول واجلاله واكباره ، والاقتداء بسنته وهديه وأعماله ، وتذكير الناس بنعمة الله الكبرى على عباده ، ممثلة فى رسوله وقرآنه : « **لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ، ويهديهم الى صراط مستقيم** »